الرباطات البحرية و دورها في الدفاع عن سواحل المغرب الإسلامي ما بين القرنين (1-4هـ/ 7-10م)

الأستاذة/ حميدي مليكة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

الملخص:

تعد الرباطات البحرية إحدى المنشئات العمارة العسكرية التي اعتنت بها الدولة الإسلامية تنظيما وإدارة وتموينا، إلى جانب بنائها الأسوار والقلاع والحصون الساحلية والداخلية؛ وذلك منذ الفتح الإسلامي لإفريقية. أما الدافع الأساسي لإقامة هذا النوع من المنشئات العسكرية، يرجع بالدرجة الأولى لخطر الغارات البحرية البيزنطية المفاجئة المنطلقة من قواعدهم في صقلية وسردانية وجنوبي إيطاليا على السواحل الإفريقية-التونسية-، ولذا اعتبر المسلمون سواحل إفريقية ثغرا يعد الرباط فيه جهادا في سبيل الله وتقربا له.

أما وظيفة الرباطات البحرية فكانت بالدرجة الأولى عسكرية ــ جهادية، محاولة منها دفع الخطر على سكان المدن الساحلية و المنشئات المدنية؛ إضافة إلى ما ألحق بها من وظائف الدينية، والاجتماعية، وتثقيفية، واقتصادية. وخضعت إلى إدارة محكمة و تنظيم مضبوط تحت إشراف ديوان الجند في عهد دولة الأغلبة (184- 296 هـ/800 ــ 909م) حيث عرفت عصرها الذهبي، وشكلت خطا دفاعيا متينا وجبهة بحرية تتتالى فيها القصور والرباطات على مسافات متقاربة تتراءى فيها النيران من فوق الأبراج في حالة الخطر من سبته إلى الإسكندرية.

كما شاركت الرباطات البحرية الإفريقية في فتح جزيرة صقلية حيث اتخذ رباط سوسة قاعدة لأكبر عملية غزو بحرية قام بها المسلمون في صقلية، وهكذا ساهمت الرباطات البحرية في تدعيم المؤسسة العسكرية المغربية في الفترة الممتدة من الفتح الإسلامي لغاية سقوط دولة الأغالبة.

تمهيد

اعتبر الإسلام العمارة العسكرية من بناء السوار والأبراج والقلاع والحصون، من الوسائل التي تساعد على حفظ النفس والمال والعرض وهي من مقاصد الإسلام. ومن هذا المنطلق صنفها الفقهاء تصنيفا يضعها في عداد البناء والواجب، لا سيما إذا كانت الحاجة ملحة لاستخدامها في الدفاع عن حرمات المسلمين. ولذا وقفت عليها الأحباس لترميمها وتقويتها، وحكم الفقهاء بالتزام العامة في المشاركة في بنائها مادامت تحقق مصلحتهم بإنشائها، ودعت الظروف لذلك وخاصة إذا احتاجت السلطة إلى مثل هذا الدعم والعون. ومن هنا فإن تخطيط الأسوار والقلاع والحصون والأبراج كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بتطور وسائل الدفاع والهجوم وأساليبها. واختلفت هذه المنشئات الحربية باختلاف مواقع المدن؛ الأمر الذي استدعى أنشاء المحارس والنواظر والرّبط لمراقبة السواحل تحسبا لأي هجوم عدواني على مدن الثغور على سواحل المغرب الإسلامي. وذلك امتثالا لقول **الله** تعالى: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ)[1] و قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتّقُوا اللّهَ لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ)[2]

1سورة الأنفال ، الآية 60

2 سورة آل عمران، الآية 200.

الجذور التاريخية والاصطلاحية للأربطة

الرِّباط لغة هو اسم مشتق من الجذر «ر.ب.ط»، ويتضمن مفهوم ملازمة المكان والثبات فيه. ومصطلح «الرباط » يعني المواظبة على لزوم الثغر[1]. و قد جاء في الحديث النبوي عن الرسول **صلى الله عليه وسلم** :"عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله ، وعين بتت تحرس في سبيل الله."[2] فالمصطلحات المتعلقة بظاهرة المرابطة بدأت تبرز منذ تاريخ مبكر مع انطلاق الفتوحات الإسلامية الأولى. إذ تكررت عبارات: رابطات الشام وماحوز[3] ورباط الإسكندرية ، ورباط المُنَسْتير الإفريقي .[4]

المصطلحات: عرفت في بلاد المغرب عدة مصطلحات للرباط منها: القصر أو الحصن، الرباط، و الثغر و المسلحة و المحرس، وغيرها من التسميات. **القصر أو الحصن**: عبارة عن مؤسسة تضم عدة مساكن ومرافق وهامه جهادية، دينية، وثقافية ومهمته مراقبة الجهة التي هو بها حفظا للأمن الداخلي. **الرباط** مصطلح عام يضم عبادا و حراسا ومجاهدين، وقد يختص بالعبادة أو يضيف إليه الإرشاد الديني والتكوين الثقافي . ولا فرق في وظيفة الرباط والقصر أو الحصن إلا في التميز الهندسي فقط. والمرابطة و الرباط تعني ملازمة ثغر العدو حتى صار لزوم الثغر رباطا.[5] **الثغر** كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغرا–والثغرة هي الفرجة

---

1 ابن منظور ،لسن العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، و محمّد أحمد حسب الله، و هاشم محمّد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف ،(د–ت)، مج3، ج 18،ص1560، مادة "ربط".

2الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي ،ط3 ،1408هـ – 1988م، ص293، 294.

3 " الماحوز" هو الاسم الذي كان يطلقه أهل الشام على المكان الذي بينهم وبين العدو وفيه أساميهم ومكاتبهم. ابن منظور، المصدر السابق، ج 6، ص. 4144، مادة «محز» .

4 ابن عبد الحكم، فتوح مصر و المغرب،حققه و قدمه علي محمّد عمر،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة1425ه/2004م،ص 219؛

5ابن منظور ، نفس المصدر ،مج3،مج18،ص1561 مادة الرباط

في الحائط أو كل فرجة في جبل أو بطن وادٍ أو طريق مسلوك .والثغر ما يلي دار الحرب و هو موضع المخالفة، طالما يستعمل المصطلح على المدينة القائمة على شاطئ البحر.[1]

وإذا كنا فعلاً لا نجد خلال القرنين السابع والثامن الميلاديين منشآت بعينها عرفت باسم رباط كذا ؛ فذلك لأن استعمال مصطلح الرباط خلال هذه الفترة المبكرة إنما كان المقصود به صفة ملازمة الثغر والحصن والتأهب لملاقاة العدو في أماكن معينة عرفت بالمرابطة، مثل «المصيصة وطرسوس و الإسكندرية وساحل إفريقية».[2]

المسلحة تعني الثغر و المرقب: لفظ أطلقه المرابطون على المرابطة ،و أحدهم مَسلحي و الجمع المسالح، و سموا بذلك لأنهم كانوا ذوي سلاح أو لأنهم يرابطون في المسلحة. والمسلحي هو الموكل بمراقبة العدو لئلا يغزوهم على غفلة منهم.[3] و من أسماء الثغور البحرية: الكَلاّء: أي مرفأ السفن.[4] **الميناء** : وهو مرفأ السفينة [5]. **والفُرضة** أو فرضة البحر هي محطة السفن.[6]

دوافع إنشاء الأربطة البحرية

وتعود جذور ظاهرة المرابطة إلى عصر مبكِّر مع انطلاق عمليات الفتح نحو الشام وفي مصر. منذ أن استولى الفاتحون العرب على الثغور و التحصينات البيزنطية، كانت الإستراتيجية العسكرية للدولة تملي عليهم استغلال هذه الثغور تحسُّباً لأي

---

1 ابن منظور ، نفسه ،مج1،ج6،ص476

2 ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص. 157،219؛ أبو القاسم ابن حوقل النصيبي ،كتاب صورة الأرض، ج1،2، بيروت، دار صادر، ط2، 1938، ص73.؛ البلاذوري أبو العباس، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، بيرون ،مؤسسة المعارف، 1407هـ/1987م،309.

3 ابن منظور، المصدر السابق ، مج 3،ج21، ص2061

4 ابن منظور،نفسه، مج5،،ج42،ص3909

5 ابن منظور،نفسه، مج5،،ج42،ص3909

6 ابن منظور،نفسه ،مج5،ج37، ص3389.

خطر خارجي. ونقل البلاذري ـــ تفيد عناية عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان «بتحصين السواحل وترتيب المقاتلة فيها وإقامة الأربطة والمناظر والمسالح". [1]

أما في المغرب الإسلامي، فقد اقترنت نشأة الرباطات بالفتوح لأن المغرب الإسلامي كان أرض جهاد، وكان ساحله كله معرض للغارات البحرية المفاجئة التي يوجهها البيزنطيون من قواعدهم في صقلية وسردانية و جنوبي إيطاليا على السواحل الإفريقية- التونسية-، و لذا اعتبر المسلمون سواحل إفريقية ثغرا يعد الرباط فيه جهادا في سبيل الله وتقربا له. [2] عرفت المنطقة في الفترة الممتدة من (135ه-185ه/752-801م) خمولا بحريا، لذا قنع المسلمون بنظام الرباطات أو المناورة القائمة على سواحل إفريقية - التونسية-و لما كانت السواحل الإفريقية أكثر سواحل المغرب الإسلامي تعرضا لأخطار الغزو البحري البيزنطي ، نشأت الأربطة و المحارس أو المناور على طول ساحل إفريقية حتى برقة منذ عصر مبكر. [3]

مثلما كان الخوف من غارات الروم على السواحل الإفريقية ، كان أيضا الاستعداد الدائم للجهاد ضد الروم في صقلية، حافزا على زيادة اهتمام

---

1 البلاذوري، المصدر السابق، ص 175؛ حسين مؤنس ، فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية(711-756م)، القاهرة، دار الرشاد، ط3، 1426ه-2005م، ص 47 ؛ حسين عبد العزيز حسين شافعي، الرباط في مكة المكرمة منذ البدايات و حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير تحت إشراف هشام محمّد علي عجيمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1416ه/1995م ، ص5.

2 عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس،بيروت ،دار النهضة العربي،1969 ،ص 40.

3 عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، نفس المرجع ،ص 41 ،200؛ فوزية محمّد عبد الحميد نوح ، البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة،184(-296ه-800-908م)رسالة ماجستير، إشراف أحمد السيد دراج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1404ه- 1405ه/ 1984 -1985م، ص.59.

الأغالبة بتحصين هذه السواحل بالرباطات و المحارس. وقد لعبت الرباطات دورا هاما في الحياة الدينية و الحربية ببلاد إفريقية. عموما فإن الدافع الأساسي لأمراء إفريقية بإنشاء الرباطات ، هو التحصين ضد هجوم الأعداء من جهة البحر ، و كذا ضد أي فتن و اضطرابات في الداخل .[1]

مراحل تطور الرباطات البحرية

يمكن تلخيص تطور الأربطة في بلاد المغرب بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى، تمت في العهد الأموي واتسمت بإعادة توظيف التحصينات البيزنطية الهامة التي استوطنها العرب الفاتحون منذ تركّزهم ، مثل قصر طبرقة، وقصر اقليبية وهرقلة، وسلقطة، ويونقة.[2]

المرحلة الثانية انطلقت مع إتباع العباسيين لإستراتيجية عسكرية تحصينية ضد الخطر البيزنطي، وباشرها هارون الرشيد الذي أرسل "هرثمة بن أعين" لهذا الغرض والمعروف أنه أنشأ قصر المنستير و سور طرابلس سنة 180 هـ/ 796م. وعرفت هذه المرحلة الثانية إنشاء قصر سوسة وقصر المدفون و قصر زياد ، إلى جانب إعادة توظيف عدة تحصينات بيزنطية قديمة شيئاً فشيئاً مع تقوّي الدولة المركزية في بداية العصر الأغلبي مواقعها الداخلية مثل الأربس وسبيبة.[3]

1عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 99، 101، 102؛ أحمد عزاوي، مختصر في تاريخ الغرب الإسلامي ،ج1، الرباط، المطبعة، ط3 ،1433ه/2112م،ص 129؛ حسين عبد العزيز حسين شافعي، المرجع السابق ، ص5؛ فوزية محمّد، المرجع السابق،ص59، .82.

2محمّد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية،الكويت،، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1988، ص 133

3الإدريسي أبو عبد الله الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج 1، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ،1431 ه/2010م، ص308،307؛ ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج1، تحقيق كولان و بروفنسال ،بيروت، دار الثقافة،ط1413،5ه/1998م،ص89.

المرحلة الثالثة التي اتسمت بتقريب مراكز الاتصال بين المرابطين وبتكثيف أكبر التحصينات الساحلية، فأنشئ: قصر سهل و قصر سقانص وقصر دؤيد وقصر ابن الجعد وقصر لمطة والقوريين وجمة و قصر حبشي...بإفريقية ، وقصر بونة و رباط وهران بالمغرب الأوسط و رباط النكور وسلا بالمغرب الأقصى .[1]

يبدو من هذه المراحل الثلاث، أن الدولة الأغلبية (184- 296 هـ/800 ـ 909 م) تشكل ذروة حركة التحصينات وإنشاء الأربطة في إفريقية. لكن الأهم في هذا، هو طرح إشكالية وظيفة هذه المؤسسات بين عسكرية أو دينية – اجتماعية أو الاقتصادية و إمكانيتها الدفاعية عن سواحل المغرب الإسلامي ؟.

وظيفة الرباطات البحرية

استنادا للقول بأن الأربطة عامة ، إنما كانت لها وظيفة دينية و اجتماعية و اقتصادية ، فهل يمكن أن تكون وظيفة الرباط أساساً غير عسكرية ؟

إن الرباط لم يكن في الأصل مؤسسة بعينها ولا منشآت تحصينية، بقدر ما كان نشاطاً أو عملاً عسكرياً ذا صبغة دينية بمنزلة الجهاد نفسها. وإذا تركّز فعل الرباط في الثغور والتحصينات العسكرية لتصبح هي نفسها رباطاً، فقد تحول الفعل إلى مؤسسة الرباط التي بدأت منذ عهد الدولة الأغلبية تخضع لجملة من المبادئ التنظيمية التي تشرّع لمختلف نشاطاتها.[2]

1البكري، عبيد الله ، المُغرب في ذكر بلاد أفريقية و المَغرب ، تحرير و تقديم و تعليق حماه الله ولد السالم، بيروت،دار الكتب العلمية، 2013م ،ص172؛ الإدريسي، مج1، ص285،281،280، 288، 300،291، 303. الباديسي(عبد الحق بن إسماعيل) المقصد الشريف و المنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف، تحقيق سعيد عريان ، الرباط، المطبعة الملكية، ط2، 1414ه/1993م،ص51 ،52.

2عبد الكريم الشّبلي، الأربطة والمرابطة بإفريقيّة من خلال النّوازل المالكيّة (ق 8 ـ 10 م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة تونس، ص 7.

ومن وظائف الربطات البحرية المهمة في بلاد المغرب ، نشر الدعوة الإسلامية بين الأفارقة و الجاليات النصرانية، إلا أن الوظيفة العسكرية تعد هي الأساس ،في ظروف احتاجت فيها البلاد إلى مراكز محصّنة لحماية سواحلها. و لكن مع تراخي دور الأربطة العسكري منذ العصر الفاطمي، أصبحت الأربطة مجالا مفتوحاً لاحتضان عدد من المرابطين الزهاد و من هنا يبدأ التحول التدريجي في أصل وظيفة الرباط.و أصبح المقصود من الرباط البناء الذي يقيم فيه أولئك الذين تفرغوا لعبادة الله عزّ و جلّ.[1] ومن جانب أخر كانت الرحلة للتجارة أو الحج مهددة بالمخاطر ،لأن الطرق مخوفة بسبب قطاع الطرق ، فكان كثيرا ما يلجأ المسافرين إلى أقرب رباط للتماس المساعدة ، فالرباط يمثل حينئذ رباطا أمنيا عسكريا ، بالإضافة إلى ما يشهده من حركة ثقافية ؛ ثم تبلورت مع تيار الزهد في (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ظاهرة التصوف و التزام المتصوفة بالأربطة،و التزامهم بالعبادة أكثر من الجهاد وبذلك، حادت الربطات عن وظيفتها العسكرية، و بالتالي فإن بناء الأربطة وتوظيفها كان ممهدا للتصوف في بلاد المغرب.[2]

شروط المرابط والمرابطة،

وهي مسألة طرحت منذ منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي حيث «سئل مالك عن سكان الثغور على السواحل يريد بالأهل والولد؟ قال:" ليسوا بمرابطين، وإنما الرّباط لمن خرج من منزله معتقداً للرّباط في موضع الخوف» وأيضاً قوله: «إنما المرابط من خرج من منزله، فرابط في نحر العدوّ وحيث الخوف".[3]

1إبراهيم حركات ،مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9ه/15م،ج3، -التصوف-،الدار البيضاء،دار الرشاد الحديثة ،ط1، 1421ه/2000م، ص 51 ؛ عبد الكريم الشّبلي ،الأربطة والمرابطة،ص7.

2حركات، نفس المرجع،ص51.

3عبد الكريم الشّبلي ،الأربطة والمرابطة بإفريقيّة،من خلال النّوازل المالكيّة (ق 8 ــ 10 م)،ص7.

ومن خلال ما سبق نفهم الأربطة خلال الفترة ما بين القرنين (2ـــ4هـــ/8-10م) إنما اتسمت بالحياة العسكرية الجافة بمعزل عن الأهل والعيال. ومن قبل هذه الفترة أي في القرن 1هـــ/7م، نستدل بقول عمر بن الخطاب – ض- :" لا تجمروا [1] الجيش فتفتنوهم ". وتجمير الجيش هو جمعهم في الثغور و حبسهم عن العودة إلى أهليهم .[2]

أما الواقع المعاش في بلاد المغرب فإن كثير من العباد بإفريقية كانوا يقسمون نشاطهم الديني بين مقر إقامتهم وبين الرباطات أو الحصون المعدة للحراسة. واختار عدد كبير من العباد الاعتزال بالمواقع الجبلية مثل جبل زغوان وجبل واسلات شمال القطر التونسي.[3] و ربما طول الإقامة قد تؤدي إلى الملل ، و لذا أضيف إلى هذه الرباطات الثغرية مهمة الإرشاد الديني وحتى التثقيف العام . ويتبادر السؤال على مدة المرابطة و اغتراب المرابطين عن أهليهم ؛ و يتبين من خلال المصادر اختلاف مدة المرابطة حسب الظروف الأمنية السائدة، إلا أنها كانت في معظم الأوقات مؤقتة أو على فترات، كأن تكون في فترة ترقب هجوم العدو ، و قد تطول هذه المدة ،أو في فصل من السنة أو في شهر رمضان خاصة.[4]

فكيف كان يقضي المرابطون أوقاتهم؟ تميزت حياة المرابطين في قصورهم و ربطاتهم ببساطة العيش والحياة المشتركة، حيث كانوا يأكلون معا ويصلون معا، وكان لكل منهم خلوة صغيرة يتعبد فيها وحده و يقرأ القرآن في ساعات

1ابن منظور ، المصدر السابق ،مج1، ج6،ص676. مادة جمر

2بن منظور ، نفسه ؛ محمّد بن حسين بن حامد الحارثي: الثغور البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلى نهاية العصر المملوكي(611م- 923ه /1517 م)، رسالة الماجستير، إشراف محمّد بن صامل السلمي، جامعة أم القرى ،مكة ، المملكة العربية السعودية ، 1422هـــ، ص 73.

3البكري، المصدر السابق ،ص130، الإدريسي،مج1، ص294.

4الباديسي، المصدر السابق، ص 103؛ حركات ، المرجع السابق، ص29.

معينة من الليل والنهار، مع العلم انه كان لكل رباط طبقين، طبق الأول به مسجد للصلاة وقاعات للتعليم والطعام . والطابق الثاني يخصص للخلوات.[1]

كما تم تصنيف الأربطة نفسها حسب حالة الخطر الذي تعيشها والتي تهدد المرابطين بها: إذ يميز الإمام **سحنون** بين «مداين الثغور والمسالح المنصوبة للعدو في الثغور» وبين «قرى ومداين يسكنون بالعيال" ويأتي هذا التصنيف للمرابطة والأربطة لارتباطها الشديد بمسألة اقتسام الغنائم، وأيضاً بتوزيع العطاءات أو حتى أخذ الجعائل. فالأربطة الموجودة على السواحل والمعرّضة لأخطار الهجوم البحري تقتسم غنائم الحرب فيها على المرابطين جميعاً، أي من شارك منهم ومن تخلف عن القتال ، مثل محارس المنستير والحصون التي على ساحلها ، فالغنيمة عندهم لمن برز ومن لم يبرز.[2] يبدو على المرابطين أنهم لم يكونوا مطالبين بممارسة أي نشاط اقتصادي، بما أنهم كانوا نظرياً يعيشون من أعطيات الجند بخصوص الربطاء. أما الباقي، فإنهم كانوا يستفيدون من الأحباس والهبات الكثيرة من غلّة وأموال وثياب وسروج وسيوف أو دار لسكنى المجاهدين والمرابطين ،أو أيضاً يستفيدون من رقيق يستعملون في سبيل الله، ولا يباعون؛ بل يجعلون عادة في الأربطة لخدمة المرابطين. لكن في الواقع كان العديد منهم يسترزق من عمل يده كأن يقوموا بزراعة الأرض المحاطة بالرباط أو صيد السمك. [3].

إدارة الرباطات البحرية

إن مؤسسة الرباط تخضع لتنظيم مضبوط فمن حيث التأسيس، تعتبر الدولة المسؤول الأول عن إقامة التحصينات وترميمها وأعمال الصيانة فيه . وقانونياً، «إن قام غير الإمام بسدّ ثغوره (بعد تعذّره)، فهو له فضل ؛ ولهذا تكررت

1فوزية محمّد عبد الحميد ، المرجع السابق ،ص 81،82.

2عبد الكريم الشّبلي ، المرجع السابق ،ص8.

3فوزية محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ،ص82؛ عبد الكريم الشّبلي ، المرجع السابق ،ص11.

مساهمة عدد من الأثرياء، خاصة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، في إنجاز عدد من الأربطة، وخاصة قصر ابن الجعد ' وقصر سهل القبرياني وقصر زياد ..بإفريقية . وبالرغم من مساهمة الخواص، التي كانت مشروطة في الوقت نفسه بموافقة الدولة ، فإن السلطة هي التي كانت تمارس الإدارة والتصرف في الأربطة من خلال مسؤول تعيّنه لهذا الشأن.

ويبدو أن إدارة كل رباط كانت مستقلة عن باقي الأربطة في التصرف في أمتعته وعدّته .

و أطلق على المسؤول عن الرّباط عدة ألقاب منها : أمين، مثل أمين المنستير "الأعرج" ؛ و « شيخ الحصون مثل سعدون الخولاني (ت 324 هـ/ 936 م) بالمنستير. و «متولّي أحباس " بسوسة و«صاحب المحرس» بقصر الطّوب بإفريقية . ويبدو أن أمين الرباط كان يؤدّي دور "وال "محلّي يراقب المرابطين ويوزع الغنائم والمؤونة عليها، كما يتجسس عليهم لفائدة الأمير. [1]

تؤكد كل هذه المؤشرات انضواء الأربطة تحت إدارة المؤسسة العسكرية، أي ديوان الجند. والدليل على ذلك انتداب الأمير الأغلبي زيادة الله الأول لمائتين من المرابطين. كما استنجد بأهل الثغور و رباط المنستير لتجنيد 12 ألف فارس في . أما في القرن 4هـ /10م طرأ تحولا على إدارة الربطات إذ لجأ الفاطميون إلى أخذ «أموال الأحباس والحصون وسلاح الحصون التي على الأربطة، ومن هنا بدأت وظيفة الأربطة في تراجع عن هدفها الأساسي أي الجهاد. [2]

القواعد التنظيمية : كانت الأربطة تخضع لجملة من القواعد من يمكن تلخيصها فيما يلي :

1عبد الكريم الشّبلي ، نفس المرجع، ص8.

2حركات ، المرجع السابق ص51.

ـــ كان الرباط يزود عادة بمنار توقد فيه النار ليلا للنذير باقتراب سفن العدو. مثلا محرس بطوية مزود بمنارة مرتفعة يرقى إليها في 166 دَرجة . وكان المرابطون يتناوبون الحراسة ، فيقوم نفر منهم في أبراج الحراسة بالتناوب بالليل و النهار. وعن طريق هذه الإشارات تستعد الحاميات المرابطة و تتأهب لملاقاة العدو برا و بحرا.[1]

ـــ تغلق أبواب الأربطة كامل الليل، ولا تفتح حتى طلوع الشمس. وعند الضرورة، يصعد الرجل القادم إلى الحصن بالحبال. بخصوص المرابطين، يجب أن يحصلوا على إذن الوالي للمرابطة. ولعلا هذا يعني التسجيل في ديوان الجند، ولا ينبغي لهم الانتقال من رباط إلى آخر إلاّ بضمان ذوي الثقة. فيما يخص الأربطة المتجاورة، ولكل منها متاعها وعدتها وهي أولى بالتصرف بما فيها ولا تتبادل فيما بينها .لكن في حالة الحرب، مثلا ، يجب أن «ينفر من في صفاقس لغوث سوسة إن لم يخف على أهله بعد رؤية سفن أو خبّر عنها.[2]

النشأة التاريخية للرباطات و توزيعها الجغرافي

لما عين الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ،معاوية بن أبي سفيان على إقليم دمشق أمره بترميم الحصون المشرقية و ترتيب المقاتلة و إقامة الحرس على مناظرها، نظرا لخطر الروم الداهم على السواحل؛لكن لم يأذن له غزو البحر إلا في خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) ، حيث بدأ الاهتمام بتحصين سواحل المغرب الإسلامي.[3] . فقد اكتسحت الرباطات طول ساحله منذ القرن 3ه/ 10م ، فساهم فيها الخواص و المسؤولون ، و قد

1- عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس،بيروت ،دار النهضة العربي،1969 ، ص42، 43 ؛ فوزية محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ،ص60.

2- عبد الكريم الشّبلي ، المرجع السابق ،ص11.

3- البلاذوري،المصدر السابق، ص 175

أشار ابن حوقل إلى كثرة الربطات بطرابلس التي نوها بدورها الاقتصادي والتجاري، مما استلزم ضرورة حمايتها نظرا لقربها من السواحل الإيطالية .[1] أول رباط في إفريقية هو الذي بناه هرثمة بن أعين [2] كان حصنا على النمط البيزنطي.إن الرباطات الأولى و التي أنشأت خلال عدة أجيال لاحقة كان أغلبها لمراقة تحركات العدو و كان الجزء الأكبر من الرباطات الساحلية قد شيد بعد الفتح لمراقبة تحركات السفن المعادية الإيطالية و البيزنطية التي كانت تترد بكثرة على سواحل إفريقية.[3]

رباطات الساحل الليبي

بنيت على هذا الساحل سلسلة من الحصون أو القصور،[4] و هذه البناءات كانت تشمل على عدة مساكن يجمعها بناء ضخم من طبقيتين فأكثر لهذا يعتبر المبنى قصرا ، و كونه محاط بسور خارجي و احتوائه على برج أو أكثر ،فيعد حصنا، ويضاف إليه مسجدا للعبادة. ويحتوي الساحل الليبي على عدد كبير من القصور الساحلية المتواجدة بين قابس و طرابلس ، و بين سرت و طرابلس، و بين سرت و سلوق و كل هذه القصور عبارة عن رباطات. و يأتي في مقدمة هذه القصور ، قصور حسان – نزلها حسان بن النعمان بعد هزيمته أمام

1ابن حوقل ، المصدر السابق، ص 68،69؛ حركات ، المرجع السابق ص 29، 51.

2قدم هرثمة بن أعين القيروان في مستهل شهر ربيع الآخر سنة 177ه، من منشئاته الحربية التحصينية بناء صور مدينة طرابلس. انتهت ولاته سنة 181ه. الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق المنجي الكعبي، تونس، الدار العربية للكتاب، ط1426،2ه/2005م، ص241.

3ابن عذاري، المصدر السابق ،ج1،ص 89؛ عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية،ص97.

4 انظر الخريطة في الملحق، ص 22 ،نقلا عن إبراهيم حركات ، المرجع السابق، ص31.

الكاهنة، فكانت رباطا له و لجنده خلال السنوات السبعين من القرن السابع الميلادي، ولذا تعد من أوائل الرباطات الجهادية بالمغرب الإسلامي.[1] .

رباطات ساحل إفريقية

كان على هذا الساحل سلسلة محارس للحراسة و العبادة في أغلبها من بناء الأغالة.[2] وإن تعدد الحصون المتقاربة بينها و بين صفاقس و بنزرت ما هو إلا تعبيرا على شدة الخطر المداهم على هذا الساحل .من الأمثلة على ذلك: رباطات صفاقس:رباط أبي خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي ، وهو بناء جديد على شكل حصن فكان مؤسسة دينية بيزنطية ،يقع بيونقا- Yunca – جنوب صفاقس.[3] من رباطات الخواص رباط سهل بن عبد الله القبْراني على نحو خمسة كلم من سوسة- كان من المحدثين الأثرياء.[4] ومن الرباطات الساحل الشمالي للقطر التونسي ما عرف بقلاع بنزرت التي كانت مأوى لأهل المنطقة إذا فاجأهم الروم من جهة البحر.[5]

أما أهم الرباطات فهما رباط المنستير ورباط سوسة اللذان يعدان نموذجيين نظرا لأهميتها العسكرية و الاستراتيجية:

رباط المنستير

شيّده الوالي هرثة بن أعين من قبل هارون الرشيد ، سنة 180هـ/796م كان بناؤه بإشراف الخبير زكرياء بن قادم. و هو عبارة عن حصن عالي البناء

1ابن عبد الحكم، المصدر السابق ،ص228؛ البلاذوري ، المصدر السابق ، تحقيق عبد الله أنيس، ص 321 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج 1،ص 297.

2 انظر الخريطة في الملحق، ص 23، نقلا عن إبراهيم حركات ، المرجع السابق ،ص36

3بن حوقل، المصدر السابق ، ص 72؛ الإدريسي، المصدر السابق ، ص280.؛ عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق ،ص 42، 43؛ حركات ، المرجع السابق، ص 30.

4الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج 1،ص 288.

5البكري ،المصدرالسابق ، ص57، عبد العزيز سالم،مختارالعبادي،تاريخالبحرية الإسلامية،ص42.

متقن العمل وبقربه نحو خمسة محارس متقنة البناء ومعمورة بالصالحين. ورغم احتواء المنستير على عدة قصور إلا أن أشهرها كان قصر "هرثمة" أو قصر المنستير وهو يخضع لإشراف شيخ من العباد. وعرف هذا الرباط تطورا في عدد المرابطين ،حيث اجتمع فيه ما يقرب من أربعة آلاف حارس أو مرابط في أوائل القرن الرابع، حتى أثار شكوك الدولة العبيدية.[1]

انقسم سكان رباط المنستير إلى فريقين أحدهما مقيم، والآخر يحل به لأيام معلومة؛ ويوجد بين المهدية المنستير رباط آخر اسم بشقانص وهو حصين ومنيع، وتميز بالإضافة إلى الجهاد والعبادة باشتغال طائفة من المرابطين بصيد السمك، وهذا ما يستدل أن بعضهم كان يسترزق من البحر، و لم يكتفوا بالأوقاف والغنائم والصداقات التي كانت تأتيهما من مناطق مختلفة. وكلا الرباطين عبارة عن قصرين عظيمين على حافة البحر مهمتها المرباطة والعبادة.[2]

وضم الرباط – المنستير– عبادا من المشرق – من العراق والشام وتركيا ومن المغرب الإسلامي؛ منهم أبو جعفر أحمد الكوفي الذي عاصر مؤسسه. وإسماعيل بن رباح الجزَري، وموسى بن عيسى الصمادحي. ثم انتشرت عادة صوم رمضان بالمنستير في القرون اللاحقة، وذلك لجمع بين عبادتين الصوم والجهاد والتعبد. ولذا كان يتوافد عليه أيضا عباد جزيرة شريك[3] مما زاد من أهميته.[4] لكن منذ القرن الثالث الهجري عرف رباط

---

1 عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق،ص136، 137؛ فوزية عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص59.

2 ابن حوقل ، المصدر السابق ،ص 3

3 جزيرة شريك تقع بين مدينة سوسة و مدينة تونس ، تنسب إلى شريك العبسي الذي كان عاملا عليها، و أمّ جزيرة الشريك منزل باشو و هي مدينة كبيرة و عامرة . و بهذه الجزيرة اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن أبي سرح المغرب. البكري، المصدر السابق، ص129 .

4 عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق ،ص 100؛ حركات، المرجع السابق ص33.

المنستير بعض الطقوس والأفكار الدخيلة عليه ، مثل دق الصدور أثناء القيام بحركات طقوسية، الأمر الذي استنكر منهم؛ ثم أصبح يستقبل بعض اللاجئين إليه والفارين من محنة سياسية أو فكرية فأصبح بمثابة ملجأ سياسيا.[1]

رباط سوسة [2] :

يقع رباط سوسة عل خليج قابس بداخل أسوار مدينة سوسة التي يذكرها ابن حوقل بما نصه:" أما سوسة فمدينة... على نحر البحر ، و لها سور حصين... و هي إحدى فرض البحر... و لها غلات واسعة و رباطات كثيرة". [3]و خارج مدينة سوسة محرس و روابط و مجامع للصالحين، و داخلها محرس عظيم كالمدينة سور بسور متقن يعرف بمحرس الرباط هو مأوى للأخيار و الصالحين داخله حصن ثان يسمى القصبة و هو بجوف المدينة متصل بدار الصناعة بسفح الجبل.[4] أصبح لرباط سوسة شأن كبير حيث اتخذ قاعدة لأكبر عملية غزو بحرية قام بها المسلمون في صقلية.و احتار الأمير الأغلبي زيادة الله بن الأغلب، القاضي أسد بن الفرات قائدا للحملة إلى صقلية لأن الشعور الديني طاقة كبيرة لها وزنها و أهميتها في الفتوحات الإسلامية.[5]

وهكذا يتجلى اهتمام الحكام الأغالبة بتحصين الساحل التونسي و منهم الأمير أبي الغرانيق الذي كان مولعا بالبناء و التشييد ، فبنى الحصون و المحارس

1حركات ، نفس المرجع، ص.34.

2 هو من بناء زيادة الله بن الأغلب، شيده في سنة 206ه/821م . وقد بني هذا الرباط قبل إنشاء أسوار سوسة بـــ39 سنة . فوزية محمّد عبد الحميد، المرجع السابق ص87

3صورة الأرض، ص 72 .

4 البكري ، المصدر السابق ص 173 ؛ ابن الأثير عز الدين، الكامل في التاريخ،ج6، راجعه يوسف الدقاق، بيروت، دار الكتب العلمية ،1407ه/1987م،ص256؛ حركات، المرجع السابق، ص53 ؛ فوزية محمّد، المرجع السابق ، ص 86.

5 عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق ص101،52، 105؛ فوزية محمّد، المرجع السابق ، ص 86.

على الساحل الإفريقي على مسيرة 15 يوما من برقة إلى جهة الغرب. و في هذا الصدد يذكر ابن الأثير أن الأمير إبراهيم بن أحمد(261-289ه/ 874-901م) :... و بنى الحصون و المحارس على السواحل البحر حتى كان يوقد النار من سبته فيصل الخبر الإسكندرية في الليلة الواحدة .[1]

رباطات ساحل المغرب الأوسط :

تذكر كتب الرحالة أن ساحل المغرب الأوسط أقيمت عليه عدة منشئات عمرانية تمثلت في القصور و الرباطات للحراسة [2] ، منها مايلي: ـــــ **رباط بونة** ، " و مدينة بونة ، مدينة مقتدرة ... على نحر البحر ...و لها عامل عليها قائم بنفسه و معه من البربر عسكر لا يزول كالرابطة". [3] ومرسى بونة تخرج منه الشواني غازية إلى بلاد الروم و جزيرة سردانية و كرسقة و ما ولاها وجدد منذ العهد الأغلبي . وبشرق مدينة بونة ،مدينة مرسى الخرز يصنع بها السفن و المراكب الحربية التي يغزى بها إلى بلاد الروم.[4]

أما **رباط وهران** : يعد من أقدم الرباطات الساحلية ، يوجد على جبل عل مشرف على البحر، و بقربه كان مقتل الأمير المرابطي تاشفين بن علي بن يوسف.[5] الإضافة إلى مدينة أرْزاو التي وجد بها جبل فيه ثلاث قلاع

1ابن الأثير،المصدر السابق، ج6،ص256 .

2ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص114؛ عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق،ص98.

3 ابن حوقل، المصدر السابق ، ص75، 76.

4 البكري، المصدر السابق، ص141،ص 172، ؛ يقوت الحموي،معجم البلدان، بيروت، دار صادر ، 1397ه/1977م،مج1، ص 512 ؛ فوزية محمّد ، المرجع السابق ، ص 97

5 البكري ، المصدر السابق، ص 170، علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس،راجعه عبد الوهاب بن منصور، الرباط ،ط1420،2ه/ 1999، ،ص209؛ عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمّد زينهم محمّدعزب، القاهرة ،دار الفرجاني للنشر و التوزيع، 1994، ص 173.

مسورة و رباط يقصد إليه. ازدادت الرباطات منذ القرن الخامس منها رباط مرسى مغيلة بني هاشم في الطريق إلى مرسى تنس، و رباطات شرشال كانت تشهد موسما سنويا عظيما. ورباط وادي مسين بقرب ندرومة ، رباط حسن يتبرك به و كان رباط مستغانم للجهاد و العبادة قبل أن تتحول مستغانم إلى بلدة معمورة في العصر الوسيط .[1] ـــــ رباطات بجاية وهي كثيرة من بينها: برج اللؤلؤة المطل على البحر ،و رابطة المُتَمَنِي خارج بجاية ، و رابطة الزيات ببجاية. أما رابطة العباد فهي أشهر رابطة مغاربية لكونها تضم ضريح أبي مدين شعيب. و ابتداء من القرن السابع الهجري تركت الرباطات مكانها للزاوية شيئا فشيئا فأطلق على رابطة العباد مثلا اسم زاوية العباد. [2]

رباطات ساحل المغرب الأقصى:

شهد المغرب الأقصى رباطات كثيرة أغلبها داخلية[3] و بعضها ساحلية ، وهذا ما يهمنا أكثر في هذه الدراسة[4] ، فمن الرباطات البحرية مايلي:

رباط النكور شمال المغرب الأقصى ،حدد موقعه البكري على مقربة من ملتقى نهر النكور و نهر غيس- ويضم عدة مراسي ، وعلى ضفة نهر غيس مسجد يشبه مسجد الإسكندرية في محارسه و منافعه. و كان قائما في القرن الثلاث

---

1 البكري، المصدر السابق، ص 155، 171 ؛ عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص53؛ حركات ، تاريخ العلوم، ص 34. .

2 الإدريسي، المصدر السابق، ،مج1، ص259، 260 ؛ حركات، المرجع السابق ص35.

3 بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الرباطات الداخلية منها، رباط شاكر الشهير، ، ورباطة الغار- خارج باب أغمات بمراكش الذي نزل به محمّد بن تومرت-. رباط هرغة، رباط تازة. التشوف ، حركات المرجع السابق ،38،42

4 انظر الخريطة في الملحق، ص 25، نقلا عن إبراهيم حركات ، المرجع السابق ،ص41.

بعد هجوم النورمان على المنطقة.و من أشهر مرابطيه الشيخ أبي داوود مزاحم الذي وقع في أسر الروم مع عدد من المسلمين المراطين.[1]

رباط مرسى باب اليم على 30 ميلا من طنجة شرقا و رباط تشوميس(تمودا) قرب العرائش و رباطات سالا عديدة كلها تحمل اسم سلا، وقد تكون عبارة عن الخيام موزعة على الساحل. و قد يحتشد بها أكثر من مائة ألف لجهاد برغواطة.[2]. و رباط قوز – GOZ- على نهر تانسيفت بالقرب من الساحل الأطلسي، وهو عبارة عن مرسى صغير كان يعمره الصالحون. ورباط آسفي من أشهر الرباطات الساحلية الأطلسية بالمغرب الأقصى ، و كذا ربط ماسا جنوب أغادير الذي يعود تأسيسه للقرن الثاني الهجري، إضافة لرباط أصيلا الذي بناه الأدارسة بمساعدة السكان في القرن الثالث الهجري، و رباط تيط الذي كان من أهم رباطات دكالة. [3]

وهكذا تعددت الأربطة على طول الساحل المغربي ، وقدرت المسافة بين الرباط والذي يليه ستة كلم، ولما كانت المسافة بين سبته و الإسكندرية 6000كلم- ستة آلاف- فقد يحتمل وجود ألف رباط -1000 ربط - أي من الناحية الإستراتيجية ،فإن خط الدفاع المغربي كان يبلغ طوله ستة آلاف كلم. و بناء على وجود ألف رباط، فإنه كان يوجد ألف مستشفى، وألف

1المُغرب، ص 176،177 ؛ الباديسي(عبد الحق بن إسماعيل) المقصد الشريف و المنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف، تحقيق سعيد عريان ، الرباط، المطبعة الملكية، ط2، 1414ه/1993م، ص ص50 ، 52 ؛ حركات، نفس المرجع، ص105.

2 ابن حوقل ، المصدر السابق،ص81،82؛ البكري، المصدر السابق، ص114؛ الإدريسي، المصدر السابق، مج1،ص289

3 البكري ، المصدر السابق ،ص 175، حركات ، المرجع السابق ،ص40.

دار للبريد ، و ألف مدرسة ، وألف مكتبة، وألف دار نشر. و لا بد من الإشارة على أنه كل رباط للرجال، مردف برباط للنساء يكون مقابلا منه.[1]

خلاصة القول

كلما زادت الفتوح الإسلامية اتساعا اتسعت على نسبتها الأربطة البحرية على سواحل المغرب، فكانت القصور و الرباطات تمثل خط الدفاع الأمامي الأول للدولة ، نظرا لانتشارها على طول ساحل المغرب الإسلامي، فقد كان عدد القصور بين قابس و طرابلس 48 قصرا ؛ و القصور بين طرابلس إلى سلوقة عددها 38 قصرا. إن سواحل برقة و سواحل طرابلس كانت تحتوي على قصور عديدة و متقاربة ،لكن الأهم من ذلك أن السواحل من سبته إلى الإسكندرية كانت عبارة عن جبهة بحرية تتتالى فيها القصور على مسافات متقاربة، بحيث تتراءى فيها النيران من فوق الأبراج ، و لذا كانت القصور تؤلف سورا دفاعيا متينا.

و نتيجة لوجود هذه الحصون المتقاربة، فلقد أمكن للتجارة أن تسير في طريق آمن، و أن تحافظ البلاد على نفسها من هجمات العدو من البحر، إذ أمكن عن طريقها نقل الأخبار بحيث إذا ظهر العدو في البحر أو حدث هجوم ما، نور كل حصن للذي يليه عن طريق إشعال النار فوق قممها، لكي يأخذ الناس حذرهم من العدو، وعن طريقها أمكن أيضا نقل الأخبار من الإسكندرية إلى طرابلس في ثلاث ساعات، وإلى مدينة سبته في ليلة واحدة.[2] ووجد خط دفاع الثاني بجزر البحر الأبيض المتوسط ،كصقلية ومالطة

---

1 فوزية محمّد عبد الحميد،المرجع السابق، ص85.

2 محمّد الهادي شعيرة، الرباطات الساحلية الليبية الإسلامية، المؤتمر التاريخي 16-23 مارس 1981(ليبيا في التاريخ)، ص247، نقلا فوزية محمّد عبد الحميد، البحرية الإسلامية في عهد الأغالبة ، ص94.

وقوصرة؛ أما الخط الثالث وجد بسواحل إيطاليا ، فقد ذكر أنه لما عجز مسلمي إفريقية اقتحام روما ،مكثوا بالمنطقة يترددون بين المدينة وأحوازها مدة ما يقرب الشهرين، و أثناء هذه المدة بنوا رباطا صغيرا على مصب نهر التيبر ،لكي يراقبوا الصادر من العاصمة و الوارد إليها. [1]

انتعشت التحصينات الساحلية والرباطات بإفريقية خاصة بسبب شدة خطر الروم، خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن و التاسع الميلاديين، وهي الفترة التي عرفت بـــ«العصر الذهبي للأربطة» و التي تميزت بأحادية النشاط و هيمنة الوظيفة العسكرية. وتواصلت الأربطة بما أنها مؤسسة رسمية تشرف عليها الدولة في ظل الفاطميين... ولكن بدأت وضعيتها تتدهور شيئاً فشيئاً بنسق متواز مع اضمحلال القوة البحرية لإفريقية ومع تضاؤل نفوذ الدولة المركزية، مما أدّى إلى انحلال الأربطة وخرابها منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي لتحل محلها الزوايا[2] التي عرفت انتشارا في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين.[3]

1فوزية محمّد عبد الحميد، المرجع السابق ، ص85.

2الزوايا مؤسسات خاصة أو مشيدة من طرف الدولة،و اختلف دورها بين إيواء و إطعام الوافدين ، وبين خدمة صوفية أو تفقيرية معينة، و نظرا أن الزوايا أصبحت أقدر على التأطير الطرقي من مؤسسة الرباط التي هي مجال مفتوح للجميع،اكتسحت بالخصوص البوادي و الجهات النائية فيما القرنين 7-8ه/13-14م، وبدأت الرباطات تختفي يوما بعد يوم. انظر إبراهيم حركات ، المرجع السابق، ص42.

3 عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص200.

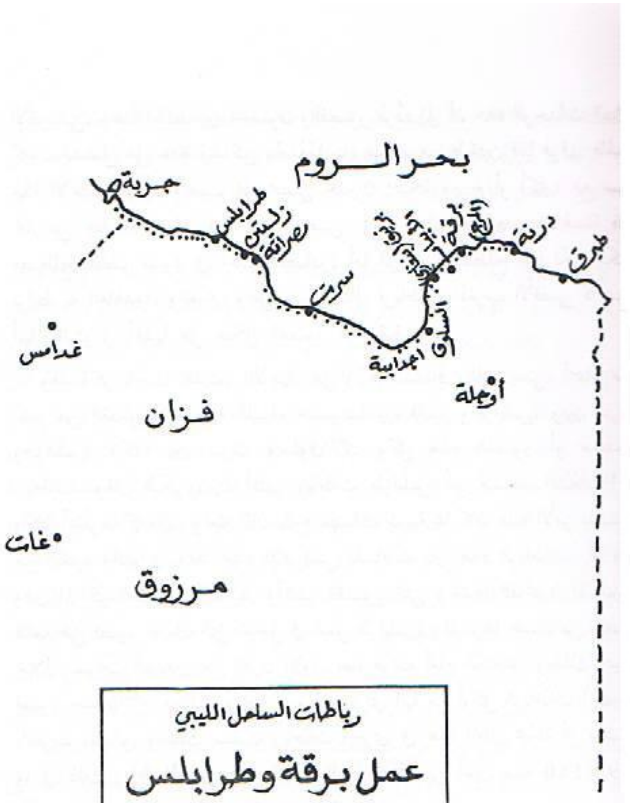

رياطات الساحل الليبي

عمل برقة وطرابلس
(ليبيا)

بنظر: نزهة الشتاق للإدريسي
وبحث د. محمد عبد الهادي شعيرة
في: ليبيا في التاريخ (أعمال المؤتمر التاريخي
بلدرس 1968) .

.... قصور الرابطة الساحلية

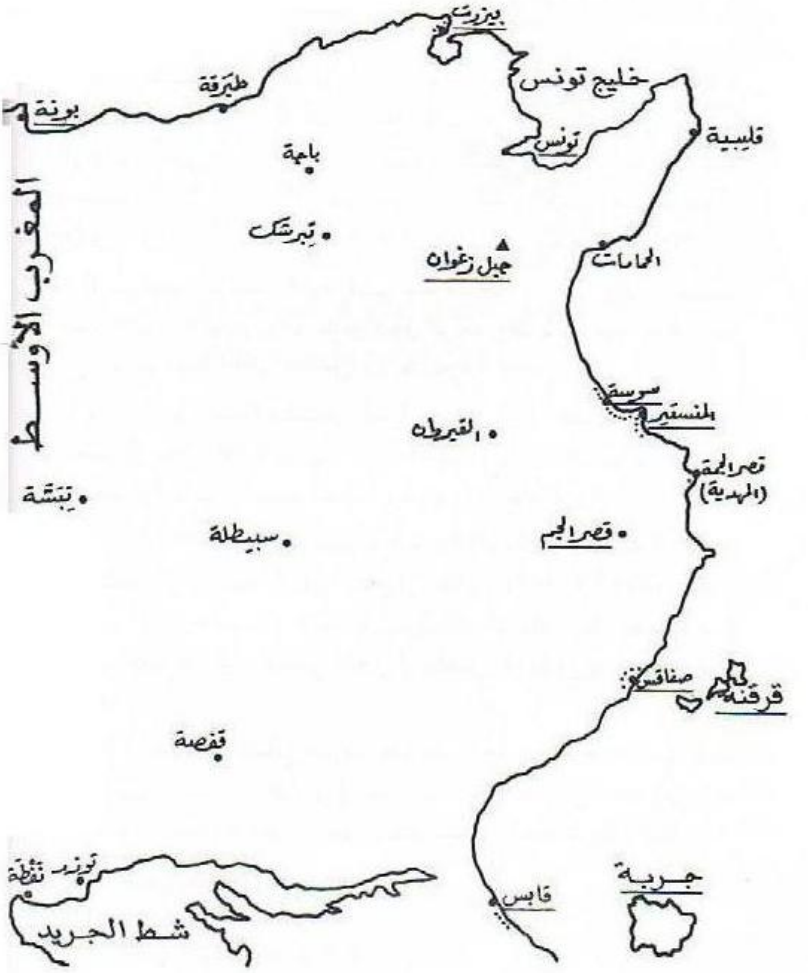

مراكز الرباطات الشهيرة
بالقطر التونسي
مميزة بـ ـــــ

مواقع
رباطات شهيرة
بالمغرب الأقصى
مميزة بـ ـــــ

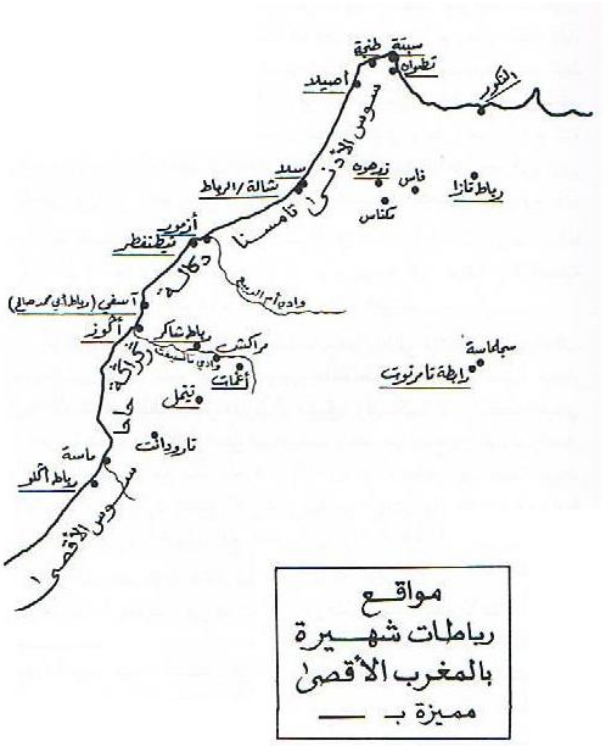

مواقع
رباطات شهيرة
بالمغرب الأقصى
مميزة بـ ـــــ

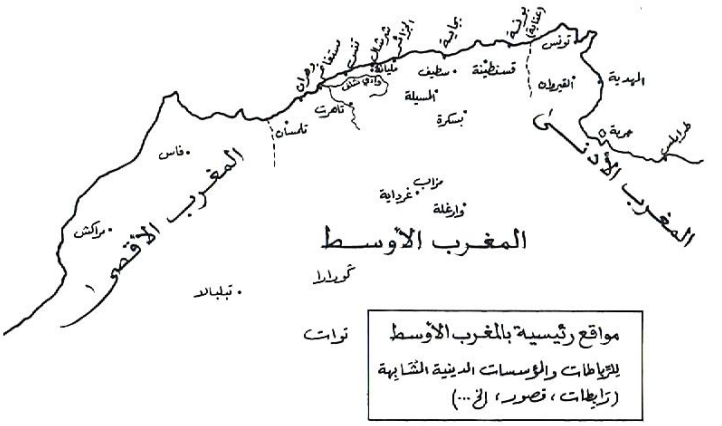

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

1ابن الأثير (عز الدين)، الكامل في التاريخ،ج6، راجعه يوسف الدقاق، بيروت، دار الكتب العلمية،1407هـ/1987م

2الإدريسي (أبو عبد الله الشريف)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج 1، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ،1431 ه/2010م.

3الباديسي(عبد الحق بن إسماعيل) المقصد الشريف و المنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف، تحقيق سعيد عريان ، الرباط، المطبعة الملكية، ط2، 1414ه/1993م.

4البلاذوري أبو العباس، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، بيرون ،مؤسسة المعارف، 1407ه/1987م

5البكري، عبيد الله ، المُغرب في ذكر بلاد أفريقية و المَغرب ، تحرير و تقديم و تعليق حماه الله ولد السالم، بيروت،دار الكتب العلمية، 2013م

6 الحموي يقوت ،معجم البلدان، بيروت، دار صادر ، 1397ه/1977م.

7أبو القاسم ابن حوقل النصيبي ،كتاب صورة الأرض، ج1،2، بيروت ،دار صادر ،ط2، 1938.

89 الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق المنجي الكعبي، تونس، الدار العربية للكتاب، ط1426،2ه/2005م

10ابن عبد الحكم، فتوح مصر و المغرب،حققه و قدمه علي محمّد عمر،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة1425ه/2004م.

11 ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج1، تحقيق كولان و بروفنسال ،بيروت، دار الثقافة،ط1413،5ه/1998م

12المراكشي عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمّد زينهم محمّدعزب، القاهرة ،دار الفرجاني للنشر و التوزيع، .1994

13المناوي (زين الدين عبد الرؤوف) ، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي ،ط3 ،1408هـ - 1988م

14ابن منظور ،لسن العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، و محمّد أحمد حسب الله، و هاشم محمّد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف ،(د-ت).

المراجع

1الحارثي (محمّد بن حسين بن حامد): الثغور البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلى نهاية العصر المملوكي(611م- 923ه /1517 م)، رسالة الماجستير، إشراف محمّد بن صامل السلمي، جامعة أم القرى، مكة ، المملكة العربية السعودية ، 1422هـ،

2حركات إبراهيم ،مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9ه/15م،ج3،-التصوف-،الدار البيضاء،دار الرشاد الحديثة ،ط1، 1421ه/2000م

3 سالم عبد العزيز ، وأحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس،بيروت ،دار النهضة العربي،.1969

4شافعي (حسين عبد العزيز حسين)، الرباط في مكة المكرمة منذ البدايات و حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير تحت إشراف هشام محمّد علي عجيمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1416ه/1995م

5الشّبلي عبد الكريم ، الأربطة والمرابطة بإفريقيّة من خلال النّوازل المالكيّة (ق 8 ــ 10 م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة تونس،

6مؤنس حسين ، فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية(711-756م)، القاهرة، دار الرشاد، ط3، 1426ه- 2005م.

7 عزاوي أحمد ، مختصر في تاريخ الغرب الإسلامي ،ج1، الرباط، المطبعة، ط3 ،1433ه/2112م

8 محمّد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية،الكويت،، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1988.

9 فوزية (محمّد عبد الحميد نوح)، البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة،184(-296ه-800-908م)رسالة ماجستير، إشراف أحمد السيد دراج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1404ه-1405ه/ 1984 -1985م